في الذكرى الثالثة لاستشهاده..

فدائي الجنوب.. الشهيد البطل منير اليافعي (أبو اليمامة)

«الأمناء» تقرير/ قائد منصور:

"من يخوض معركة وطنية مصيرية لا يمكن أن يخشى الموت".. تلك الكلمات الصادقة والمعـبّرة المنبثقـة من القلب طالمـا رددها فـدائي الجنوب الشـهيد القائد العميـد منير محمود اليافعي "أبو اليمامة"، وهي تعبّر بصـدق عن القوة والعزم والإصرار والتحدي والحسـم في نضال شـعب الجنوب التـواق للحرية ضد مخططات التجويع التي يمارسـها الاحتلال اليمني الاستيطاني الاحتلالي.

ثلاثة أعوام مضت على استشـهاد القائد الصنديـد أبي اليمامة في هجوم إرهـابي حوثي إخـواني مـزدوج أثناء الاسـتعداد لإقامـة عرض عسـكري بالعاصمة الجنوبية عدن في الفاتح من أغسطس من عام 2019م في الوقت الذي كانت فيه هذه القوات تتجهز وتسـتعد للانطلاق إلى الجبهـات القتالية لمجابهة قـوى التطرف والإرهاب بشـكل خاص وأعداء الجنوب بشكل عام.

شـكلت معركة دحر مليشيا الحوثي من عدن، منتصف العـام 2015، تحولاً مفصليًا في حياة العميـد أبي اليمامة، وقـاد بعدها انتصارات ترسـيخ دعائم الأمن والاسـتقرار في عـدن، ثم قطع دابر تنظيم القاعـدة في محافظة أبين، حيث أظهرت بسـالة أبي اليمامة وأبطال القوات المسـلحة الجنوبية هشاشة هذه التنظيمات الإرهابية.

إن الذكـرى الثالثة لاستشـهاد "فدائي الجنـوب" تبشر ببوادر النصر على المليشـيا الإخوانية الإرهابية، في كل من أبين وشبوة ووادي حضرموت والمهرة، ولا شـك في أن التاريخ الذي دوّن بطولات الشهيد منير أبي اليمامة اليافعـي بأحرف من نور، سـيكتب فصلاً جديداً بأيـادي أبناء الجنوب في الخلاص مـن براثن الـشر الإخواني بعد استفحال فسـاد إخوان الشرعية الإرهابية، وانفضـاح مخطط تجويع ونهب الجنوب.

كان الشـهيد أبو اليمامة مناضلًا جسـورًا ووطنيًـا غيـورًا تواكبت محطات عمره مع أبرز المنعطفات التي مر بها الوطن، وعاصر وعاش أصعب الأحداث التي تعـرض لها، ومنذ فجر صباه نذر حياته للدفـاع عنه، وقدم التضحيات تلـو التضحيات، فضرب أروع الأمثلة في الوفـاء والإخلاص لوطنه، وصاغ صـورًا مُثلى للصمود والتحدي والنضـال البطولي من أجل حرية وكرامة وعزة شعبه، ولم يبخل عليه بدمه وروحـه، ولم ينقص قدر كرامته أو يحني هامته يوماً لأعدائه.. لقد كان قائداً عسـكرياً فذاً ونموذجاً فريـداً وفياً لواجبـه ومبادئه وقيمه منذ لحظة انتمائه الأولى إلى سـلك الجندية، ولم يتوقف عطاؤه الوطني والنضـالي في كافة المراحل ومختلف الظروف العصيبة أو المواقف الحساسة التي شهدها وطنه، بل ظل نهر عطائه متدفقاً لا ينضب أو يجف معينه.

لقد كان الشـهيد أبو اليمامة من معدن عسكري أصيل لا يعتريه صدى الفساد، وغير قابل للطرق أو السحب أو إعادة التشكيل أو المتاجرة بالمواقف والقضايا المصيرية والمبادئ، رغم تعرضه للكثير من الضغوط والتحديات الشخصية والمصائـب والمآسي التي انهـار أمامها الكثيرون.

كثـيرة هـي المناقب التـي تجعل من الفقيـد نموذجاً حياً معاشـاً في أوسـاطنا.. أجل لقد تركنا كياناً مادياً حياً متجسـداً في هيئة إنسـان وقائد عسكري، انتهى هذا الكيان باستشهاده لكنه لا يـزال يعيش فينـا ومعنا رمزاً لسرمدية الحياة واستمرارها وتجددها، وتتأكد حقيقة حضوره الدائم في مجمل قيمه ومبادئه وأخلاقياته الإنسانية السـامية، وفي الفكـرة والقضية التي لا تموت باستشهاد صاحبها.. وكذلـك في القضايـا الإنسـانية السـامية التي كرس الشهيد حياته من أجـل الانتصار لها، وسـتبقى حية متجددة في وجداننا وضميرنا الوطني.

ما يضاعف حجم خسـارتنا في القوات المسلحة الجنوبية أن الشهيد ارتقـى إلى بارئـه وهـو في ذروة نضجـه القيـادي وفي أوج عطائه الوطني وفي ظل ظروف استثنائية أكثر تعقيداً يمر فيها جنوبنا الحبيب بمرحلـة مخاض تاريخـي وطني معاصر وحاجة ماسة لكافة رجاله المخلصين ما برح يقاتل باسـتماتة للتشـبث بما تبقى من آخر خيوط الظـلام الهاربة من بـين مخالبه.. والجديـد المتخلق، الطالعة أشـعة شـمس الحرية الجميلة الدافئة من حمرة شـفق الفجر المبـشر بعهد جنوبي جديد بشر به شهيدنا وعايش لحظات مخاضه، لكن القدر لم يسعفه ليعيش الغد المشرق الذي حلم به.

ولن ينسى التاريخ أن يسجل بفخر وإكبار أن روح الشهيد أبي اليمامة أبت إلا أن تشارك شعب الجنوب نضاله في هذه المرحلة المهمة من تاريخ جنوبنا الحبيب.

تحية إجلال وإكبار لروح "فدائيِّ الجنوب" الشـهيد البطل العميد منير اليافعي أبي اليمامة الذي كان يتمنى هذه الشـهادة من أجل وطنه الجنوب حتى نالها.. تحيـة إجلال وإكبار لكل شـهداء الجنوب الذين بذلوا دماءهم وأرواحهـم رخيصة فـداء لوطنهم الجنوب.

• هكذا تلوح بشائر النصر الجنوبي بالأفق

• كيف أظهرت بسالة أبي اليمامة وأبطال القوات المسلحة الجنوبية هشاشة تنظيمات الإرهاب؟

كان الشهيد أبو اليمامة مناضلا جنوبيا جسورا ووطنيا غيورا